

«أنصار الله» لولد الشيخ: أنت كاذب وغير نزيه

اتهمت حركة «أنصار الله» المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ بالكذب، وبأنه لم يعد وسيطاً نزيهاً. وعبر وفد «أنصار الله»، الموجود حالياً في مسقط، في رسالة إلى ولد الشيخ، عن الاستياء من أدائه في الوساطة، وتضمنت الاحتجاج على تجاهله التام لوثيقة النقاط السبع أمام مجلس الأمن، وهي الوثيقة التي تضمن تطبيق القرارات الدولية بما ينسجم مع احترام السيادة اليمنية. وعلمت «الأخبار» أن ولد الشيخ أجرى، عقب الرسالة، اتصالات بالأطراف المعنية في صنعاء، أكد خلالها أنه لم يتصل من النقاط السبع، مبدياً رغبته في زيارة صنعاء مجدداً. وفي حين كان ولد الشيخ ينوي إرسال طاقم مكتبه فقط إلى مسقط، أفادت المعلومات بأن وفد «أنصار الله» رفض ذلك، وكان يعتزم العودة من العاصمة العمانية إلى اليمن، غير أن ولد الشيخ طلب وساطة العمانيين لإقناعهم بالبقاء حتى يحين موعد زيارته مسقط للقائهم قريباً.

وأعلنت «أنصار الله» في الرسالة عدم استعدادها للاستمرار في النقاش مع ولد الشيخ، لكونه «عاجزاً عن فرض شيء وليس أكثر من ساعي بريد»، ولأن «حديثه في الإعلام عن لجان فنية ومكان الحوار وغيره لم يتم الاتفاق عليه بعد». وتضمنت الرسالة انتقاداً لاذعاً للمبعوث الدولي، حيث أكدت الحركة أنه «لم يعد في نظرها وسيطاً نزيهاً»، وبأن ثقته به تترنح «بعدما وعد وكذب في أشياء كثيرة».

وأشارت الرسالة إلى تحذيرات سابقة وجّهتها «أنصار الله»، حول أن البديل من الدولة والجيش والأمن سيكون الجماعات الإرهابية مثل تنظيمي «القاعدة» و«داعش»، متوجهة لولد الشيخ بالقول: «كنتم تصفون لتسليحات الجانب الآخر بأن هناك تضخيماً في توصيف حضور هذه المجموعات على الأرض». وطلبت الحركة من ولد الشيخ توضيحاً رسمياً بشأن تجاهله التام للنقاط السبع أمام مجلس الأمن، «حتى يتسنى لنا الاستمرار في جهود الحوار والتفاوض معكم».

الجيش اليمني و«أنصار الله»، مع ضمانة «دول كبيرة» بإنجاز هذه المهمة، في إشارة إلى روسيا وإيران. ولكن لماذا تم تحديد موعد المحادثات بعد أسبوعين؟ تقول مصادر مواكبة للحركة السياسية المستجدة إن الغرب قرر إعطاء السعودية وحلفائها مهلة أخيرة تقوم خلالها بجولة ميدانية تهدف إلى تحقيق نتائج تؤثر في المفاوضات، في هذا السياق، يجري الحديث عن عملية كبيرة مرتقبة للتحالف في محافظتي مارب وتعز التي شهدت إنزالاً للتحالف ليل أول من أمس. كذلك، سلم مسؤولون سعوديون أحد أهم مشائخ القبائل في منطقة الجوف الحدودية، شمالي اليمن، 800 مليون ريال بهدف شراء ذمم زعماء القبائل في المحافظة، مع وعدهم بأن تسقط الجوف من دون معارك، في حال أعلن هؤلاء الولاء لـ«شرعية هادي» (الأخبار)

محمد بن نايف ومحمد بن سلمان. ثانياً، الاتفاق على الإعداد لجلسة مفاوضات موسعة بمشاركة الأطراف اليمنية، فيما يجري البحث عن إمكانية مشاركة أطراف إقليمية ودولية فيها أيضاً. وستعقد الجلسة في 15 من الشهر المقبل برعاية الأمم المتحدة، ولم يحسم بعد إذا كانت ستعقد في مسقط أو جنيف. وعلمت «الأخبار» بأن المفاوضات ستنتقل من القرار 2216 من دون أي شروط مسبقة، ومن كون «أنصار الله» مكوناً أساسياً في الحياة السياسية اليمنية، وهو الأمر الذي أبلغه هاموند للجيبير أخيراً. لكن أبرز ما يقلق الرياض بشأن مستقبل أي حل في اليمن، هو ما قالوه صراحة أمام الوسطاء من كونهم يريدون «ضمانات أكيدة بأن الحوثيين لن يشككوا تهديداً للأمن القومي السعودي»، وهذه العبارة ترجمت لاحقاً على شكل طلب «نزع القوة الصاروخية من

اقتصادياً، بالتزامن مع اتساع هوة الخلافات بين أفراد الأسرة الحاكمة على خلفية استمرار الحرب للشهر الثامن على التوالي من دون نتائج حقيقية.

وأبلغت العواصم الغربية الرياض مخاوفها بشأن تدهور الأوضاع في الجنوب اليمني، حيث لم تتمكن حكومة عبدربه منصور هادي من الإمساك بأي مرفق سياسي أو خدماتي، وأن هذه الدول تلغى رسمياً من الإمارات أنه ليس هناك جهة تسيطر على الوضع الأمني في الجنوب، وأن تنظيمي «القاعدة» و«داعش» يتنافسان على النفوذ. وتناقش المسؤولون الغربيون والإماراتيون أمثلة عن تفاقم الفوضى في الجنوب، مثل مغادرة رئيس حكومة هادي، خالد بحاح، عدن بسرعة بعدما استهدفه «داعش» عقب التضييق على حركته، إلى جانب المشاكل التي أثارها تعيين نايف البكري محافظاً لعدن، ومسألة تأخر الرواتب في المدينة، وتدخل المنظمات المتطرفة في الحياة العامة مع محاولة فرض الفصل بين الطلاب والطالبات في الجامعات في عدن، على سبيل المثال لا الحصر.

وكان الحليف الغربي قد أبلغ السعودية صراحة أن ما تعترضه الرياض «إنجازاً من خلال السيطرة على الجنوب هو غير قابل للصرف في مواجهة الطرف الأخرى»، خصوصاً أن الجنوب بات اليوم في أيدي «القاعدة». كذلك فإن الغربيين تفاعلوا إيجابياً مع قرار أنصار الله «القبول بالقرارات الدولية»، وهو ما ساعدهم على إفهام الرياض وأبو ظبي بأن أي عملية سياسية لن تسير أو تنجح من دون شراكة «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام».

الإخراج والمفاوضات

هذه المواقف انعكست على سلوك السعودية في خطوات عدة اتخذتها الأخيرة:

أولاً، رفع السعوديين مستوى الاجتماعات مع المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ، بعد امتعاض الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون من تهميش دور ولد الشيخ وتجاهله من قبل الرياض، وهو ما نتج منه لقاء المبعوث الدولي



فلسطين

عباس يكرر طلب الحماية الدولية... والمواجهات مستمرة

الإسرائيلي لم يتفقوا على تسمية تصف ما يحدث في الضفة والقدس إن كانت انتفاضة بالمعنى العام، أم نوعاً جديداً يسمى «الهجمات دون إنذار». ويرى مختصون عسكريون إسرائيليون أنه لم يتبادر إلى ذهن القيادة أن غياب الفصائل الكبيرة والبنية التحتية العسكرية «سيخلق نوعاً جديداً من العمليات التي لن يكون بالإمكان الحصول على معلومة مسبقة بشأنها».

كذلك يخشى قائد الأركان، غادي ايزنكوت، من تضرر خطته العسكرية لتدريب وتهيئة الجيش إذا استمرت العمليات الحالية، لأن هذا يعني استدعاء الاحتياط بداية العام المقبل وإلغاء الخطط التدريجية المقررة للقوات النظامية والوحدات الخاصة لمصلحة الحضور على خطوط التماس وداخل المدن وفي مناطق المواجهة. كذلك فإن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ينوي زيادة ميزانية الجيش لعام 2016 على ضوء الأحداث الراهنة، ونقل عنه أخيراً قوله، إن «الحق في الحياة مقدم على الرفاهية».

(الأخبار، صفا، معا)

يجريها «مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي»، مقتل 11 إسرائيلياً، وإصابة 242 آخرين، منهم 17 في حالات الخطر، نتيجة قرابة 56 عملية منها 38 عملية طعن و4 دهس، بخلاف إحباط 14 عملية أخرى. ولا تزال مدينة الخليل صاحبة العدد الأكبر في الشهداء، فقد ارتقى منها 24 شهيداً خلال 27 يوماً، بمعدل شهيد كل 30 ساعة، مقابل 17 شهيداً في غزة، و16 في القدس، والبقية في المدن الأخرى.

كذلك رصد المركز 232 اعتداء للمستوطنين شملت مهاجمة 138 سيارة فلسطينية، و45 اعتداء بالضرب أو بالتهجم، وحالة قتل مباشرة في الخليل، وحالة طعن في ديمونا. كذلك فإن المعتقلين في الأراضي الفلسطينية خلال الهبة الجارية بلغ 1180، بالإضافة إلى اعتقال 422 عاملاً من داخل الأراضي المحتلة عام 1948، وهي أرقام مرتفعة تفسر سبب هبوط معدل العمليات الفلسطينية بنسبة 40% في الأيام الأربعة الماضية، برغم استمرارها. في الوقت نفسه، فإن قيادة الأمن

ومع إعلان مصادر محلية أن الشهيد هو إسلام عبيدو (22 عاماً) من حي الكرنيتينا القريب من موقع الاستشهاد، اندلعت مواجهات بين المواطنين وجنود العدو في منطقة باب الزاوية وسط المدينة، إضافة إلى مواجهات أخرى في منطقة الزاهد. وابتداءً اليوم الثامن والعشرين للهبة الشعبية أمس، تكون حصيلة الشهداء منذ بداية الشهر الجاري قد

تسببت كثرة الاعتقالات والإصابات في تخفيض نسبة العمليات بـ40%

ارتفعت إلى 65 شهيداً، من بينهم 14 طفلاً، وفق وزارة الصحة الفلسطينية. وقد اندلعت المواجهات طوال أمس في مدن رام الله والخليل وبيت لحم في الضفة، وشرقي مخيم البريج وسط قطاع غزة، ما تسبب في وقوع نحو 15 إصابة رفعت عدد الإصابات إلى 7500 في المقابل تظهر الإحصاءات التي

يأتي ذلك في وقت دأب فيه أعضاء «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير» على نفي ما ورد في صحف خليجية عن لقاءات تفاوض سرية نتجت من اتفاق بين عباس ووزير الخارجية الأميركي جون كيري، ستعقد في كل من القاهرة وعمان. وقال عضو اللجنة، تيسير خالد، في حديث صحافي، إنه لا يوجد «اتفاق سري بين الأردن ومصر والإدارة الأميركية والسلطة لإعطاء المفاوضات مع إسرائيل فرصة جديدة لتحيكها بعد توقفها لأكثر من عام ونصف عام».

على الصعيد الميداني، أعدمت قوات العدو الإسرائيلي، أمس، شاباً فلسطينياً بذريعة محاولة طعن في مستوطنة «كريات اربع» في الخليل، جنوبي الضفة المحتلة. وأفاد شهود عيان بأن الجنود أطلقوا 11 رصاصة على الشاب اخترقت جسده وتركوه ينفذ. أما المصادر الإسرائيلية فقالت إن القوات تمكنت من «تحييد» (إحباط) عملية طعن لشاب فلسطيني، في المكان نفسه الذي كانوا قد أطلقوا النار فيه على الشاب همام أسعد أول من أمس.

في جلسة خاصة لـ«مجلس حقوق الإنسان في جنيف»، طالب رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، أمس، مجلس الأمن الدولي بـ«إنشاء نظام حماية للشعب الفلسطيني نتيجة ما يتعرض له من انتهاكات إسرائيلية مستمرة»، قائلاً إن «استمرار الوضع الراهن لا يمكن القبول به»، وأضاف عباس، في تكرار لرؤية السلطة القائمة ببناء إسرائيل تحويل الصراع من صراع على الأرض إلى صراع ديني، أن «إسرائيل تضغط بكل الوسائل على الفلسطينيين، وتسعى لتحويل الصراع من سياسي إلى ديني»، ملمحاً إلى أن «الهبة الغاضبة والأحداث المتتالية هي النتيجة الحتمية لما حذرنا منه وعرضناه سابقاً».

كذلك دعا «أبو مازن» المقررين الخاصين بـ«مجلس حقوق الإنسان» إلى زيارة فلسطين للاطلاع على الأوضاع وما يحدث فيها، ولكن عباس لم يقدم أي جديد في طريقة مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، سوى التشديد على المقاومة السلمية والتوجه إلى المؤسسات الدولية.